بسم الله الرحمن الرحیم

سرشناسه:	برنجکار، رضا، ۱۳۴۲ -
عنوان قراردادی:	کلام و عقاید (توحید و عقل). عربی.
عنوان و نام پدیدآور:	الکلام والعقائد (التوحید والعدل)/ رضا برنجکار ؛ تعریب عبدالکریم دارابي‌نجاد.
مشخصات نشر:	قم : مرکز المصطفی ﷺ العالمی للترجمة والنشر، ۱۴۳۵ ق.=۱۳۹۳.
مرجع تولید:	نمایندگی جامعة المصطفی ﷺ العالمیة در عراق
شابک:	۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۹۱۵-۱
وضعیت فهرست نویسی:	فاپا
یادداشت:	عربی.
یادداشت:	کتابنامه : ص. [۲۱۹]- ۲۲۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت:	چاپ دوم: ۱۳۹۵ (فیپا)
یادداشت:	چاپ سوم: ۱۳۹۸ (فیپا)
موضوع:	کلام
موضوع:	اسلام -- عقاید
شناسه افزوده:	دارابی‌نژاد، عبدالکریم، ۱۳۵۹ -، مترجم
شناسه افزوده:	جامعة المصطفی ﷺ العالمیة.
	مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ
رده بندی کنگره:	BP۲۰۳/ ۴ب۸۰۴۳ک ۱۳۹۳
رده بندی دیویی:	۲۹۷/۴
شماره کتابشناسی ملی:	۳۶۰۲۳۹۳

الكلام والعقائد
(التوحيد والعدل)

رضا برنجكار

تعريب

عبدالكريم دارابي نجاد

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

الكلام والعقائد (التوحيد والعدل)

تأليف: رضا برنجكار

المترجم: عبدالكريم دارابي نجاد

الطبعة الثالثة: ١٤٤٠ق / ١٣٩٨ش

الناشر: مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر

المطبعة: نارنجستان ● **السعر:** ٣٤٠٠٠٠ ريال ● **الكمية:** ٥٠٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

مراكز التوزيع:

➢ إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨.
هاتف: ٣٧٨٣٦١٣٤ ٢٥ ٩٨+ فاكس:(الرقم الداخلي١٠٥)/٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+

➢ إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة. هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+

@pub_almostafa http://buy-pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة.

■ **مدير مركز النشر:** السيّد أباذر الهاشمي هريكندئي
■ **مدير الإنتاج:** جعفر قاسمي ابهري
■ **المشرف الفني:** علي عبادي فرد
■ **مصمم الغلاف:** مسعود مهدوي
■ **المشرف على الطباعة:** نعمت‌الله يزداني

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين. وبعد، إنّ التطوّر المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم في مختلف المجالات، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي هيأت فرصاً فريدة للاطلاع الواسع، ودفعت بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة.

وغدا الإنسان يترقّب في كلّ يوم تطوّراً جديداً في البحوث العلمية، وفي المناهج التي تنسجم مع هذا التطوّر الهائل. ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسية حبيسة الماضي ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثورة الاسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني قدس سره، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، مما حدا برجال العلم والفكر في الجمهورية الإسلامية أن يعملوا على صياغة مناهج دراسية جديدة لمجمل العلوم الإنسانية، الإسلامية بشكل خاص؛ فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً في الكتب الدراسية في الحوزات العلمية والجامعات الأكاديمية.

وفي ظل إرشادات قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي(مدّظله)؛ أخذت

المؤسسات العلمية والثقافية على عاتقها تجديد الكتب الدراسية وتحديثها على مختلف الصعد، بخاصة مناهج الحوزة العلمية، التى هي ثمرة جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعة المصطفىﷺ العالمية إلى تبنّي المنهج العلمي الحديث في نظامها الدراسي، وفي التأليف، والتحقيق وتدوين الكتب الدراسية لمختلف المراحل الدراسية ولجميع الفروع العلمية، ولشتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمعرفة.

فقامت بمخاطبة العلماء والأساتذة، ليساهموا في تدوين كتب دراسية على الأُسس المنهجية الحديثة للعلوم الإسلامية خاصّة، ولسائر العلوم الإنسانية: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأُصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتأريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتّبع في الحوزات العلمية في مدرسة أهل البيتعليهم السلام الرسالية.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعة المصطفى العالميةﷺ إلى تأسيس «مركز المصطفىﷺ العالمي للترجمة والنشر» لتحقيق، وترجمة، ونشر كلِّ ما يصدر عن هذه الجامعة الكبيرة، مما ألّفه أو حقّقه العلماء والأساتذة في مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، الكلام والعقائد هو مفردة من مفردات هذه المنظومة الدراسية الواسعة، قام بتأليفه الأستاذ الفاضل **الدكتور رضا برنجكار** وترجمه إلى العربية الاستاذ الفاضل: **عبدالكريم دارابي نجاد.**

ويحرص مركز المصطفىﷺ العالمي على تسجيل تقديره لمترجمه الجليل

على مابذله من جهد وعناية، كما يشكر كلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفي الختام نتوجّه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيلة. للمساهمة في ترشيد هذا المشروع الإسلامي بما لديهم من آراء بنّاءة وخبرات علمية ومنهجية، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازم الإنسان عادة، لتلافيهما في الطبعات اللاحقة، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفىصلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

الفهرس

تصدير ١٧

١. المفاهيم العامّة في علم الكلام (١) ٢١

تمهيد ٢١

تعريف علم الكلام ٢١

الفرق بين علم الكلام والإلهيات ٢٣

السبب في تسمية هذا العلم بالكلام ٢٣

موضوع علم الكلام ٢٤

العقائد الدينية ٢٥

العقيدة والعمل ٢٥

العلاقة بين المعتقدات والأعمال ٢٦

منهج علم الكلام ٢٧

حالات توظيف العقل في علم الكلام ٢٨

الفرق بين المتكلّم والفيلسوف ٢٨

أقسام المنقولات ٢٩

ملخّص ما سبق ٣٠

٢. المفاهيم العامّة في علم الكلام (٢) ٣٣

نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٣٣

هدف علم الكلام ٣٣

الفرق بين الغاية والفائدة ٣٥
علم أصول الدين ٣٥
منهجنا في طرح المباحث الاعتقادية ٣٦
دور القرآن والحديث في علم العقائد ٣٦
آثار معرفة الله وأهميتها ٣٩
ملخص ما سبق ٤١

٣. طرق معرفة الله (١) ٤٣
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٤٣
طرق معرفة الله ٤٣
المعرفة العقلية ٤٤
العقل الفطري والعقل الرياضي ٤٥
ثلاثة مواقف من وجود الله ٤٦
دليل الاحتياط العقلي ٤٧
التعارض الظاهري ٤٨
البراهين العقلية على وجود الله ٤٩
أ) السير الأنفسي ٤٩
ب) السير الآفاقي ٥٠
ملخص ما سبق ٥٥

٤. طرق معرفة الله (٢) ٥٩
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٥٩
معرفة الله الفطرية والقلبية (١) ٦٠
الفرق بين المعرفة العقلية والمعرفة القلبية ٦٠
عدم جواز تشبيه الله بالمخلوقات ٦٠
تحيُّر العقول في معرفة الله ٦١
رؤية الله (تعالى) ٦٢
المعرفة الفطرية ٦٣
معرفة الله القلبية ٦٥
المعرفة الفطرية مِن صنع الله ٦٥
ملخص ما سبق ٦٦

٥. طرق معرفة الله (٣) ٦٩
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٦٩
معرفة الله الفطرية والقلبية (٢) ٦٩
موقف ومكان إعطاء المعرفة القلبية والفطرية ٦٩
سبب نسيان عالم الذر ٧١
مواصفات المعرفة الفطرية ٧٢
طرق تذكّر المعرفة الفطرية ٧٣
والآن نستعرض الطرق الأساسية للتذكّر والتنبّه ٧٥
١. الرزايا والمصائب ٧٥
٢. التدبّر في الآيات الإلهية ٧٥
٣. العبادة ٧٦
٤. الدعاء وطلب المعرفة من الله سبحانه ٧٧
٥. الالتزام بولاية الأئمة الأطهار وحبّهم عليهم السلام ٧٨
ملخّص ما سبق ٧٩

٦. الأسماء والصفات ٨٣
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٨٣
الأسماء والصفات ٨٣
المفاهيم العامّة للأسماء والصفات ٨٤
أولاً: معنى الاسم والصفة ٨٤
معنى الاسم والصفة في علوم النحو والكلام والعرفان ٨٥
معنى الاسم والصفة في الروايات ٨٦
لفظ الجلالة الله اسم أو صفة؟ ٨٧
ثانياً: تقسيم الأسماء والصفات الإلهية ٨٨
١. الصفات الذاتية والصفات الفعلية ٨٨
٢. الصفات الثبوتية والصفات السلبية ٩٠
ملخص ما سبق ٩٠

٧. كيفية استعمال الأسماء والصفات الإلهية ودورها ٩٣
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٩٣
التعطيل والتشبيه والتنزيه ٩٤
الخروج من حدّي التعطيل والتشبيه ٩٤

التعطيل الأنطولوجي (الوجودي) والتعطيل الإبستمولوجي (المعرفي) ٩٤
نفي التعطيل ٩٥
نفي التشبيه ٩٥
المعنى السلبي للصفات الثبوتية ٩٦
الصفات الفعلية ٩٨
وظائف الأسماء والصفات ٩٨
الوظائف المعرفية للأسماء والصفات ٩٩
نظرية توصيف الذات ١٠٠
نظرية التعبير والتذكير ١٠٠
الفوائد العملية للأسماء والصفات ١٠١
ملخص ما سبق ١٠٣

٨. التوحيد ١٠٧
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٠٧
الشعار الرئيسي للدين ١٠٧
معنى التوحيد ١٠٩
معنى الواحد والأحد ١٠٩
معنى «لا إله إلّا الله» ١١٠
تفسير سورة التوحيد ١١١
معنى التوحيد في الروايات الشريفة ١١٢
الرواية الأولى: تنزيه الله عن مواصفات المخلوقات ١١٣
الرواية الثانية: معرفة الذات الإلهية أعظم من الفهم البشري ١١٣
الرواية الثالثة: المعاني الأربعة للتوحيد ١١٤
ملخص ما سبق ١١٦

٩. مراتب التوحيد ١١٩
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١١٩
مراتب التوحيد ١١٩
أوّلاً: التوحيد الذاتي ١٢٠
الأدلة على التوحيد الذاتي ١٢١
ثانياً: التوحيد في الصفات ١٢٤

أ) صفات الله عين ذاته ١٢٥
ب) إنّ الله واحد في صفاته لا شبيه له ١٢٦
ثالثاً: التوحيد في الأفعال ١٢٦
رابعاً: التوحيد في العبادة ١٢٨
معنى العبادة وأهميتها ١٢٩
ملخص ما سبق ١٣١

١٠. سائر الصفات الإلهية ١٣٣
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٣٣
الصفات الإلهية الأخرى ١٣٤
أ) العلم ١٣٤
ب) القدرة ١٣٧
ج) الخَلْق ١٤٠
الصفات الرئيسية للخَلْق ١٤٠
ملخص ما سبق ١٤٤

١١. العدل الإلهي ١٤٧
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٤٧
العدل الإلهي ١٤٧
معنى العدل الإلهي ١٤٩
المعاني الأخرى للعدل ١٥٤

١٢. الحسن والقبح العقليان ١٦١
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٦١
الحسن والقبح العقليان والعدل الإلهي ١٦١
أ) معاني الحسن والقبح ١٦٢
ب) أدلة العدلية على الحسن والقبح العقليين ١٦٣
ج) الدليل على العدل الإلهي ١٦٥
ملخص ما سبق ١٦٦

١٣. نظرية الجبر والتفويض والأمر بين الأمرين ١٦٩
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٦٩
اختيار الإنسان ونظرية الجبر ١٦٩

معنى الاختيار ١٧٠
نظرية التفويض ١٧٢

١٤. القضاء والقدر والبداء ١٧٩
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٧٩
القضاء والقدر ١٧٩
علاقة القضاء والقدر بالعدل الإلهي ١٧٩
الإيمان بالقضاء والقدر ١٨٠
النهي عن التكلّف في القضاء والقدر ١٨١
معنى القضاء والقدر ١٨٢
أقسام القدر والقضاء ١٨٣
القدر والقضاء التشريعيّان ١٨٣
القدر والقضاء التكوينيان وعلاقتهما باختيار الإنسان ١٨٤
القدر والقضاء الحتميان وغير الحتميين ١٨٦
البداء ١٨٧
معنى البداء لغةً ١٨٧
البداء وعلاقته بالدعاء ١٨٧
البداء والعلم الإلهي ١٨٧
البداء والقدرة الإلهية ١٨٨
البداء في القرآن الكريم والروايات الشريفة ١٨٩
ملخص ما سبق ١٨٩

١٥. الشرور والعدل الإلهي ١٩٣
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ١٩٣
الشرور والعدل الإلهي ١٩٤
معنى الشرّ ١٩٤
الحكمة من الشرور ١٩٧
الشرور الناتجة عن الذنوب ١٩٧
الشرور غير الناتجة عن الذنوب ٢٠٠
ملخص ما سبق ٢٠٢

١٦. السعادة والشقاء ٢٠٧
نظرة خاطفة إلى المباحث السابقة ٢٠٧

سعادة الإنسان وعلاقتها بالعدل الإلهي ٢٠٧
١. معنى السعادة والشقاء وأقسامهما ٢٠٨
٢. تقدير السعادة وعلاقته بالعدل الإلهي ٢١٤
ملخص ما سبق ٢١٧

مصادر البحث ٢١٩

تصدير

يُعد علم الكلام وعلم العقيدة من أهم العلوم الإسلامية؛ حيث إنّ العقيدة هي الأساس لكافة الأديان والمذاهب بما فيها الإسلام؛ ولذلك يطلق على علم الكلام، علم «أصول الدين» أيضاً، وقد اُستخدم تعبير «أساس الدين» في الروايات الواردة في بعض التعاليم العقدية كالتوحيد والعدل.[1]

يتمتّع علم العقيدة بسابقة تاريخية عريقة، وكان معروفاً في الديانات السماوية الأخرى كاليهودية والمسيحية أيضاً، إلّا أنّه يحظى بخصائص متميّزة في الإسلام، ويُذكر له اسم خاص، وهو «علم الكلام».

من ميزات علم الكلام اشتماله على جانبين: النقلي والعقلي معاً. بعبارة أخرى، لا يتناول هذا العلم تبيان التعاليم العقدية في القرآن الكريم والروايات الشريفة فحسب، بل يقوم بالدفاع العقلاني عن هذه التعاليم والمبادئ ومقدماتها أيضاً، بيد أنّ العلم المشابه للكلام ـ أي الإلهيات في ديانات مثل المسيحية واليهودية ـ يطلق على مجموعة من المعارف المقتبسة من النصوص المقدّسة. وتندرج المباحث الدفاعية في

---

١. *معاني الأخبار*:١١.

هذه الديانات تحت عنوان: «علم اللاهوت الدفاعي» أو الدفاعيات.

لقد ذكرت عدة احتمالات في سبب تسمية هذا العلم بعلم لكلام. ومن أهم الاحتمالات هي: أنّ هذا العلم يدافع عن التعاليم العقدية بالتكلّم والحوار مع المخالفين.

وتستفاد نقطتان هامتان من سبب التسمية هذه:

الأولى: أهمية الحوار والمحادثة في الإسلام. وفي الحقيقة فقد أثبت علماء علم العقيدة عملاً أنّهم مستعدّون دائماً للحوار مع المخالفين والدفاع عن المعتقدات الإسلامية، وهذه المسألة بدورها تدلّ على صلابة التعاليم الإسلامية وثقة حملتها بحقّانيّة هذه التعاليم. وكلنا نعلم علم اليقين أنّ معجزة الإسلام الأساسية والخالدة، المتمثلة في القرآن الكريم، كلام إلهي وأنّ أوّل الآيات القرآنية النازلة تتحدّث عن القراءة والتعليم والقلم.

والنقطة الثانية هي: بالرغم من أنّ علم الكلام يهتم باستنباط المعتقدات الإسلامية، إلّا أنّ الأهم من هذا، هو الجانب الدفاعي والعقلاني لهذا العلم. فهذه النقطة ترمز إلى أهمية التعقّل والدفاع الفكري لدى المتكلّمين الإسلاميين ولا سيما متكلّمي الشيعة والمعتزلة.

ومع هذا، حدت النقطة الأخيرة ـ على مدى الزمان ـ بالمتكلّمين أن يولو اهتماماً أكثر بالمباحث التي تجري بين الديانات والمذاهب، وقلّما تعرضوا لمعارف أكثر عمقاً واختصاصاً. لذلك نرى أنّ كثيراً من المباحث العقدية المتعمّقة لم تُناقش في الكتب الكلامية، واكتفى المتكلّمون في المباحث العقدية بالحدّ الأدنى، في حين تمت دراسة غالبية المباحث الفقهية ولا سيما في مجال الأحكام الفردية بصورة وافية ومبسوطة.

إنّ الهدف الأسمى الذي ينشده هذا الكتاب، هو التبيان العقلاني للتعاليم العقائدية في مجال التوحيد والعدل، وذلك وفقاً للآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية وروايات الأئمة الأطهار عليهم السلام. والغاية الرئيسية هي إثبات أنّ معارف القرآن الكريم والسنّة في ما يتعلّق بالتوحيد والعدل، هي أكثر الآراء عقلانيةً وأقربها إلى الضمير الإنساني.

إنّ معارف الدين، معارف عقلانية، والعقل يدرك صحة كثير من هذه المعارف، قبل أن يبيّنها الدين أو بعده. وإنّما لا يدرك قسماً من المعارف الدينية المندرجة تحت عنوان «الغيب» وتسمّى بالأُمور التعبدية فحسب. وهذه المعارف بالطبع تعدّ عقلية أيضاً؛ إذ إنّ الإنسان حينما أثبت وجود الله المتعال والنبي بالعقل، يحكم العقل أيضاً بأنّ الأوامر التعبدية الصادرة عن الله سبحانه والرسول الأعظمﷺ صحيحة، ويجب أن تُعتبر حقيقيةً ويُعتقد بها.

وإنّي لأرجو من السادة أصحاب الاختصاص والباحثين والمحققين الأعزاء أن يتفضلوا بإبداء آراءهم حول الكتاب ويفيدوني بنقدهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم. ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لكلّ من ساهم في تأليف وطبع هذا الكتاب، وأخص بالذكر والديّ، وزوجتي، وأساتذتي الأفاضل والمدراء الأعزاء لمؤسسة البحوث وتدوين كتب العلوم الإنسانية في الجامعات (سمت) ومؤسسة دار الحديث الثقافية.

رضا برنجكار

قم المقدسة، ١٣٨٦/١٠/٨ هـ . ش

المصادف ١٨ ذي الحجّة ١٤٢٨ هـ . ق